



التغير المناخي والعنف المبني على النوع الاجتماعي في الأردن

ملخص بحثي
٢٠٢٢

نظرة عامة

تعدّ أزمة المناخ من أكبر التحديات العالمية في القرن الحادي والعشرون، تلمس الآثار الضارة للتغير المناخي على المدى القصير من خلال الأخطار الطبيعية، بينما تلمس على المدى الطويل من خلال التدهور التدريجي للبيئة، تُظهر الأبحاث أنه يمكن لمس آثار التغير المناخي في مجالات عدة من ضمنها الزراعة والأمن الغذائي، ومصادر المياه، وصحة الإنسان، وأنماط الهجرة، والتنقل، والصناعة، وغيرها. يمكن تعريف قابلية التأثر بتغير المناخ بدرجة تعرّض الأشخاص، والأنظمة الجيوفيزيائية والاجتماعية - الاقتصادية لتغيّر المناخ السلبي إضافة إلى مدى استجابة الأشخاص للمشاكل المرتبطة بتغير المناخ.^١ تضم قابلية التأثر بتغير المناخ ثلاثة مجالات أساسية منها معدل التعرّض، ودرجة الحساسية، ودرجة القدرة على التكيف.^٢

هذا الملخص البحثي ممول من قبل مكتب وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون السكان والهجرة واللاجئين.



لقد بدأ الإحساس بآثار التغير المناخي فعلياً، ومن المتوقع أن يزداد الأمر سوءاً بشكل ملحوظ. يشمل هذا 'درجات الحرارة الشديدة التي ستؤثر على صلاحية بعض المناطق للسكن، والزيادات الهائلة في الأمطار في بعض المناطق والجفاف في مناطق أخرى'.^٣ بينما يتعرض الجميع في كل مكان لآثار التغير المناخي، تواجه الفئات المهمشة، والنساء والفتيات مخاطر متزايدة.^٤ حيث أن تغير المناخ يؤثر بشكل غير متناسب على الفقراء وبالأخص النساء اللواتي يشكلن غالبية فقراء العالم ويعتمدن على الموارد الطبيعية.^٥ في الوقت نفسه، تعتبر النساء والفتيات قائدات فاعلات وقويات وصانعات تغيير للتكيف مع المناخ والتخفيف من آثاره. كما تؤدي مشاركتهن وانخراطهن في مبادرات الاستدامة إلى اتخاذ إجراءات مناخية أكثر فعالية.

لقد التزم صندوق الأمم المتحدة للسكان بثلاث نتائج تحويلية بحلول عام ٢٠٣٠ ألا وهي (١) إنهاء وفيات الأمهات التي يمكن الوقاية منها، (٢) وإنهاء الاحتياجات غير الملباة لتنظيم الأسرة، (٣) وإنهاء العنف المبني على النوع الاجتماعي والممارسات الضارة. تؤدي الوتيرة السريعة لتغير المناخ إلى صعوبة تحقيق هذه النتائج التحويلية، ولهذا السبب وبمناسبة اليوم العالمي للمرأة «المساواة بين الجنسين اليوم من أجل غدٍ مستدام»، يتعاون صندوق الأمم المتحدة للسكان في الأردن مع مركز المعلومات والبحوث - مؤسسة الملك الحسين ومؤسسة سما للاستشارات لإطلاق هذا الملخص البحثي الذي يهدف إلى تسليط الضوء على تأثير التغير المناخي على النساء والفتيات في الأردن مع التركيز بشكل خاص على العنف المبني على النوع الاجتماعي.

يلخص الموجز وضع تغير المناخ في الأردن، وتأثيراته على النساء والفتيات، ويسلط الضوء على مساهمة النساء والفتيات اللواتي يقدن مهمة التكيف مع التغير المناخي، والتخفيف من آثاره، والاستجابة له، لبناء مستقبل أكثر استدامة للجميع في الأردن.

يعد هذا البحث نوعياً استكشافياً، ويستند إلى مراجعة شاملة للأدبيات المتعلقة بالتغير المناخي والعنف المبني على النوع الاجتماعي إضافة إلى إجراء ٧ مقابلات مع مقدمي المعلومات وخبراء في النوع الاجتماعي والبيئة ونساء يعملن في قطاعي البيئة/ التغير المناخي. بالإضافة إلى ذلك، تم إجراء مجموعة نقاش مركزية مع مديري حالات العنف المبني على النوع الاجتماعي لدراسة تأثير التغير المناخي على النساء والفتيات في الأردن، أجريت معظم المقابلات عن بعد حرصاً من انتقال العدوى ويمكن الاطلاع على قائمة الذين تمت مقابلتهم في الملحق رقم (١).

تأثير التغير المناخي على العنف المبني على النوع الاجتماعي: دليل عالمي

لماذا تعد النساء أكثر عرضة لآثار التغير المناخي من الرجال؟

- من بين الفئات التي يتوقع تأثرها بشكل غير متناسب للتغير المناخي هم الفقراء. في حين تشكّل النساء غالبية فقراء العالم وأصبحن نسبياً أكثر اعتماداً على الموارد الطبيعية المهددة، حيث أنهن أكثر عرضة لآثار التغير المناخي. ٧٠٪ من ١,٣ مليار شخص يعيشون في ظل الفقر هن نساء. في المناطق الحضرية، ٤٠٪ من أشد الأسر المعيشية فقراً تعيلها نساء.^٦
- هناك اختلافات في الأدوار، والمسؤوليات، واتخاذ القرار، والحصول على الأرض والموارد الطبيعية بين النساء والرجال. في جميع أنحاء العالم، تتمتع النساء بفرص أقل من الرجال في الوصول إلى الموارد مثل هياكل صنع القرار، والأراضي، ورأس المال، والتكنولوجيا، مما يحد من قدرتهن على التكيف مع تغير المناخ.^٧ بين الرجال والنساء، وفي سياق التغير المناخي، كسبب وراء زيادة تعرض النساء للتأثيرات الضارة للتغير المناخي. تعتبر الذكورية أحد العوامل الرئيسية التي تتسبب في اختلال التوازن في علاقات القوة بين الرجال والنساء، وفي سياق التغير المناخي كسبب وراء ازدياد تعرّض النساء لآثار الضارة للتغير المناخي.^٨

ما هي مخاطر العنف المبني على النوع الاجتماعي المحتملة والمرتبة على التغير المناخي على النساء والفتيات؟

أدلة من حول العالم

المخاطر المحتملة

ازدياد خطر العنف

في صوماليا على سبيل المثال، تسببت ظروف الجفاف والفيضانات في عام ٢٠١٩ بالنزوح الداخلي لـ ٢,٦ مليون شخص وزادت من تعرض النساء والفتيات للعنف المبني على النوع الاجتماعي بما فيها العنف الأسري، وختان الإناث، والعنف الجنسي.^{١٠}

قد يزيد التغير المناخي مخاطر العنف ضد النساء والفتيات بطريقتين. يمكن للأحداث المتعلقة بالتغير المناخي أن تجعل منازل وأحياء النساء غير صالحة للسكن. ونتيجة لذلك، قد يُجبرن على الهجرة إلى المخيمات حيث يمكن للعيش تحت الأقمشة المشمعة أو الأغذية البلاستيكية أن يعرضهن للعنف من الغرباء.^٩

ازدياد خطر العنف الأسري

تُظهر الأبحاث التي تحلل بيانات ٨٤,٠٠٠ امرأة من ١٩ استقصاء ديموغرافي وصحي في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى أن النساء اللاتي يعشن في ظروف جفاف شديد أكثر عرضة لخطر العنف الجسدي والجنسي من قبل الشريك الحميم مقارنة بالنساء اللاتي لا يعشن في ظروف الجفاف.^{١١}

تزيد الأحداث الناجمة عن التغير المناخي من مخاطر العنف والعنف الجنسي من العنف الأسري، توقفت العديد من الخدمات الأساسية للنساء والفتيات، مثل الرعاية الصحية الجنسية والإنجابية، والتعليم، والحماية الاجتماعية، والاستجابة للعنف المبني على النوع الاجتماعي جراء الكوارث المناخية الشديدة.^{١٢}

ازدياد خطر زواج الأطفال

تسببت المجاعة الناجمة عن الجفاف في إثيوبيا وجنوب السودان في زيادة عدد الفتيات اللاتي يتم بيعهن لزواج الأطفال مقابل الماشية. وقد تم القيام بذلك لمساعدة الأسر على النجاة من الفقر.^{١٤} بعد أن ضرب إعصار سيدر بنغلاديش في عام ٢٠٠٧، ازداد زواج الأطفال لتقليل الأعباء المالية التي تقع على عاتق الأسر ولـ'حماية' الفتيات من التحرش الجنسي بعد الهجرة.^{١٥}

تدمر الظروف المناخية القاسية سيل العيش، وبالتالي تؤدي إلى تفاقم الفقر تشير الدلائل إلى ازدياد خطر زواج الأطفال بشكل كبير بالنسبة للفتيات عندما لا تتمكن الأسر من تلبية احتياجاتها الأساسية. في بعض السياقات، يمكن أن يكون زواج الأطفال آلية تكيف سلبية يتم تبنيها للحد من آثار الفقر المدقع، كما يُنظر إليه بصورة خاطئة بأنه يحمي الفتيات من العنف المحتمل.^{١٦}

ازدياد خطر المقايضة بالجنس

في دراسة من نامبيا، أشار خمسة من كل ثمانية مشاركين إلى أن المقايضة بالجنس تحدث في مجتمعاتهم لأن الطعام أصبح غير كافي بسبب الجفاف وحاجة النساء لإعالة أسرهن.^{١٧} وعلى نحو مماثل، أجبر الجفاف في كينيا العديد من الفتيات على ممارسة المقايضة بالجنس أو إرغامهن على زواج الأطفال.^{١٨}

تتمتع النساء في المجتمعات الريفية بقدرة محدودة على الحصول على أراضيهن وامتلاكها، مما يؤثر بشكل مباشر على الغذاء المتاح لديهن لتناوله. عندما تؤثر الأحداث المناخية على الموارد الطبيعية اللازمة للنساء والفتيات لكسب العيش ودعم أسرهن، فقد يضطر البعض إلى الانخراط في آليات التكيف السلبية لتأمين لقمة العيش، مثل المقايضة بالجنس.^{١٩}

النتائج

نظرة عامة على التغير المناخي في الأردن

تزايدت وتيرة وحدة المخاطر المناخية في الأردن في العقد الماضي. حيث أدت الفيضانات إلى خسائر في الأرواح البشرية، وتدمير للأراضي الزراعية، وإلحاق أضرار بالبنية التحتية. كما حدثت مشاكل الانجراف والانهيارات الأرضية التي تركزت على المنحدرات الشديدة للجبال والوديان. إن تأثير التغير المناخي يؤثر ويتوقع أن يؤثر بشكل أكبر على مختلف القطاعات بما في ذلك الزراعة، والقطاع السياحي، والتنوع البيولوجي، والمياه، والصحة. لذلك لا بد من التخطيط للتكيف مع الخيارات والتدابير المحددة وللتخفيف من آثاره وبناء مجتمعات وأنظمة إيكولوجية قادرة على التأقلم.^{١٩}

تعد ندرة المياه من أكثر القضايا إلحاحاً التي تواجه الأردن. فالأردن من بين البلدان الخمسة الأولى الأكثر إجهاداً مائياً في العالم، حيث يبلغ نصيب الفرد من المياه المتوفرة في الأردن ١٠٠ متر مكعب في العام، وهو أقل بكثير من الحد الأدنى لندرة المياه العالمية الحادة البالغة ٥٠٠ متر مكعب للفرد. تشير الدلائل إلى أنه إذا ظلّ التزويد بالمياه المتجددة ثابتاً، فإن الزيادة في الطلب على المياه خلال السنوات القليلة المقبلة ستؤدي إلى انخفاض في نصيب الفرد من المياه المتاحة بمقدار ٩٠ متراً مكعباً بحلول عام ٢٠٢٥.^{٢٠}

تتفاقم ندرة المياه بسبب العوامل الاجتماعية، والبيئية، والجغرافية والسياسية. كما ان هناك نوعان من المصادر الرئيسية للمياه في الأردن: الاول وهو المياه السطحية والثاني المياه الجوفية. تتكون المياه السطحية من مصادر المياه من أنهار الأردن، واليرموك، والزرقاء وتشكل ٢٧٪ من إجمالي إمدادات المياه. نظراً لأنه يتم تقاسم اثنين من الأنهار مع البلدان المجاورة، كون الأردن دولة المصب، فقد أثر التحويل في المنبع والضخ الجائر على كمية ونوعية المياه المتاحة للأردن. ونتيجة لذلك، يعتمد الأردنيون بشكل كبير على المياه الجوفية للرّي، ويسحبون المياه الجوفية بما يتجاوز العائد الآمن، مما أدى إلى تدهور جودتها.^{٢١}

في الأردن تتجلى آثار التغير المناخي في نقص المياه - ومن المتوقع أن تصبح أكثر حدة. أدى التغير المناخي إلى انخفاض هطول الأمطار السنوي بنسبة ٢٠٪ على مدى العقود الماضية. وقریباً، من المتوقع أن يؤثر ارتفاع متوسط درجات الحرارة والتغيرات في هطول الأمطار ودرجات الحرارة القصوى على توفر الموارد المائية من خلال التغيرات في توزيع الأمطار، ورطوبة التربة، وتدفقات الأنهار والمياه الجوفية، مما يؤدي إلى مزيد من التدهور في جودة المياه.^{٢٢}

”على مدى الأعوام الـ٤٠ الماضية، خسرنا ما يقارب ٢٠٪ من هطول الأمطار السنوي. هذا يؤدي إلى انخفاض معدلات تغذية المياه الجوفية ويؤثر على توافرها وجودتها. إضافة إلى ارتفاع درجات الحرارة. في بعض الحالات، كان المناخ مناسباً لزراعة أنواع معينة من المحاصيل، ولكن الأمر لم يعد على حاله. على سبيل المثال، لا نستطيع زراعة القمح بالاعتماد على مياه الأمطار. في الماضي، كان غذائنا يأتي من الزراعة المطرية، إلا أننا الآن بحاجة إلى الرّي لفترات أطول وبكميات أكبر من المياه. يرتبط هذا أيضاً بسبل عيش العاملين في الرعي المتأثرين أيضاً بهذه التغيرات.“ (رائد داود، المدير التنفيذي، إيكو كونسلت)

تقسم الموارد المائية المتاحة في الأردن بين الاستخدامات المنزلية/البلدية، والصناعية، والزراعية، حيث تذهب ٥٠,٧٪ من موارد المياه للزراعة. يروي المزارعون أقل من ١٠٪ من إجمالي الأراضي الزراعية، وتلقى ٥٪ فقط من الأراضي ما يكفي من الأمطار لدعم الزراعة. يعتمد الرّي بشكل كبير على استخراج المياه الجوفية، والتي يتم استخراجها في ١٠ من أصل ١٢ حوضاً للمياه الجوفية بما يتجاوز عوائد التغذية الآمنة.

جراء التغيرات في المناخ، لم يصبح هطول الأمطار منخفضاً فحسب، بل أصبح أيضاً غير متوقع، نصف الأراضي القابلة للزراعة غير مستغلة بسبب تقلبات هطول الأمطار وتفاوت توزيعها. تضيع معظم الأمطار التي تتساقط في التبخر والجريان السطحي غير المستخدم - والذي يتسبب في بعض الحالات في التعرية. ونتيجة لذلك، أصبح من الصعب الحفاظ على المحاصيل والثروة الحيوانية والمراعي.^{٢٤}

تأثير التغير المناخي على النساء والفتيات في الأردن

تحدد الأدلة العالمية ثلاثة عوامل رئيسية تجعل النساء والفتيات أكثر تأثراً بالتغير المناخي وهي:

(١) زيادة احتمال أن تعيش النساء في الفقر

(٢) واعتمادهن على الموارد الطبيعية المهددة

(٣) واختلال التوازن في علاقات القوة، والأدوار

والمسؤوليات الناتجة عن الذكورية - الذي يقلل في سياق التغير المناخي من قدرة النساء والفتيات على التكيف والتعافي من الأحداث المتعلقة بالمناخ. في حين أن هذا مجال بحثي جديد نسبياً في الأردن، تشير العديد من المؤشرات في اتجاه التأثير غير المتناسب للتغير المناخي على النساء والفتيات.

الفقر واتساع فجوات انعدام المساواة، تشير الدلائل إلى أن النساء في البلدان منخفضة الدخل من بين أكثر الفئات تهميشاً والتي تأثرت سلباً بجائحة كوفيد-١٩.^{٣٩}

بما أن مسؤولية إدارة موارد المياه داخل الأسرة تقع بشكل غير متناسب على النساء، فمن المرجح أن يكن من يعانين عند شح المياه.

يعطي النموذج الجنساني في الأردن قيمة أعلى للأدوار الإنجابية للنساء، والتي تصبح أكثر إرهاباً مع ندرة الموارد. تتحمل العديد من النساء في الأردن مسؤولية إدارة جميع الأعمال المنزلية، مثل الطهي، والتنظيف، وإدارة موارد المياه. ومن المرجح أن يكن مسؤولات عن تقنين المياه، وإعطاء الأولوية للأعمال المنزلية وفقاً لتوافرها، وإيجاد طرق للتكيف مع شح المياه - مما يشكل ضغطاً إضافياً على دورهن كمقدمات رعاية ويزيد من ضغطهن النفسي.

”إن طريقة توزيع المياه تؤثر على النساء وديناميات الأسرة المعيشية بشكل كبير. فيكونون في حالة تأهب قصوى في اليوم التي تتوفر فيه المياه؛ حيث تقول النساء أنهن يتجنبن القيام بأي التزامات اجتماعية ليستفدن من المياه في ذلك اليوم... تصبح هذه مشكلة كبيرة للنساء حيث أنه يقع على عاتقهن الدور التنظيمي بهذه الحالة.“
(هلا غوشة، خبيرة في النوع الاجتماعي)

من المحتمل أيضاً أن يؤدي شح المياه إلى زيادة التوتر بين أفراد الأسرة والعنف الأسري. فسّر بعض الخبراء أن شح المياه - على غرار شح أي مورد آخر، مثل المال والطعام - من المرجح أن يؤدي إلى العنف المبني على النوع الاجتماعي،

توزيع المياه في الأردن غير عادل، مع كون المجتمعات الريفية واللاجئين الأكثر تهميشاً

في حين يتم إمداد الأسر بالمياه من خلال شبكة المياه البلدية، إلا أن الإمداد غير عادل. يتم توفير المياه للأسر في العاصمة عمان وفي المراكز الحضرية الكبرى مرة واحدة في الأسبوع، وللأسر المعيشية في المناطق الريفية والنائية مرة كل أسبوعين.^{٤٠} لتعويض نقص المياه، تمتلك بعض الأسر خزانات لتخزين مياه البلدية وبشترى البعض الآخر المياه لتلبية الاحتياجات المنزلية المختلفة مثل الشرب، والطهي، والتنظيف. الأسر المعيشية التي تعيش في فقر والمجتمعات المهمشة هم أكثر عرضة لنقص المياه ولديهم قدرة أقل على التكيف.

من المرجح أن تعاني النساء اللاتي يعشن في فقر والأسر التي تعيلها نساء من نقص الموارد ويقل احتمال امتلاكهم لوسائل التكيف. في عام ٢٠١٩، أعلنت الحكومة الأردنية عن معدل فقر وطني جديد بنسبة ١٥,٧٪، مما يعني أن أكثر من مليون أردني يعيشون تحت خط الفقر.^{٤١} في حين لا توجد أرقام محدثة للفقر مصنفة حسب نوع الجنس، تشير الدلائل الموجودة إلى أن النساء اللاتي يعشن في فقر يكن مستضعفات بشكل أكبر، لا سيما الأسر التي تعيلها نساء. على سبيل المثال، فإن الأسر التي يعيلها رجل في الأردن تنفق ٨ دنانير على الفرد أكثر من الأسر التي تعيلها امرأة.^{٤٢}

تم تصنيف ما يقرب من ٩,١٪ من الأسر التي تعيلها نساء على أنها تعاني من انعدام الأمن الغذائي مقارنة بـ ٥,٧٪ من الأسر التي يرأسها رجال.^{٤٣} ومن المرجح أن تكون هذه الأرقام قد تفاقمت نتيجة لجائحة كوفيد-١٩، التي أدت إلى زيادة معدلات

استُمدت الأمثلة من مخيم الأزرق، حيث أوضح مديرون الحالات أن شح المياه يخلق توتراً بين الزوجين ويؤدي في بعض الحالات إلى العنف. على عكس النساء في العديد من المجتمعات في أفريقيا، لا تقع مسؤولية جمع وجلب المياه على عاتق النساء، باستثناء النساء اللاجئات في مخيم الأزرق. نظراً إلى أن النساء في مخيم الأزرق مكلفات بجمع المياه، تنشأ أحياناً بعض التوترات حينما لا تتمكن النساء من جمع المياه أو تفوتن ساعات الذروة من إمداد المياه.

وخاصة في المنازل التي يعتبر فيها العنف ضد المرأة أمراً طبيعياً.

”كلما كان هناك شح في الموارد في المنزل، يكون هناك توتر. نظراً للأعراف الذكورية، يتم عادة تفريغ الغضب والإحباط على النساء. سواء كان هناك شح في المياه، أو المال، أو أي مورد آخر تحتاجه الأسرة للعيش، يتم عادة تفريغ الغضب على النساء. وهنا نرى الصلة بين العنف المبني على النوع الاجتماعي وشح المياه.“ (بيسيكا تابا، مديرة برنامج العدالة الجنسانية، أوكسفام)

دراسة حالة: مصادر المياه في مخيم الأزرق

تواجه الأسر التي تعيّلها نساء في مخيم الأزرق مخاطر متزايدة من العنف والمضايقات، وتؤدي الأعراف الاجتماعية المحافظة إلى النقص في الإبلاغ. كما أوضح مديرو الحالات أن النساء اللاتي يعلنن أسرهن معرضات بشكل أكبر للتحرش ومن المرجح أن يتم استغلالهن من قبل سكان المخيم الآخرين. بسبب الأعراف الاجتماعية المحافظة في المخيم، تميل النساء إلى تجنب الإبلاغ عن حالات العنف والتحرش وإيجاد طرق أخرى للتعامل معها.

يتم توزيع المياه في مخيم الأزرق من خلال شبكة إمداد المياه إلى ٣٠٠ صنوبر عام. ينتج عن هذا متوسط توزيع يومي للمياه يبلغ ٦٠ لتراً للفرد في اليوم.^{٣١} وهو أقل بكثير من نصيب الفرد في اليوم من التوزيع القومي البالغ ٩٠-١٠٠ لتراً.^{٣٢} تشترك كل سبع عائلات تقريباً في صنوبر مياه يجمعون منه المياه التي يتم توفيرها كل بضعة أيام لعدد معين من الساعات. تتولى معظم النساء في مخيم الأزرق مهمة جمع المياه من هذه الصنابير.

”يميل الأشخاص في المخيم إلى معرفة من يعمل وأين، وبالتالي فإن النساء اللاتي تُركن مسؤوليات عن أسرهن - لأن أزواجهن يعملون خارج المخيم - يكن مستضعفات بشكل أكبر ومعرضات لخطر التحرش والعنف... خوفاً من اللوم، أو حتى التكذيب، فإن العديد من النساء لا يبلغن عن هذه الحوادث ويجنن طرقاً أخرى للتكيف معها. كانت هناك امرأة بدأت بالذهاب إلى صنوبر بعيد عن منزلها، فقط لتجنب الرجل الذي كان يضايقها.“

(نهى، مديرة حالة، لجنة الإنقاذ الدولية)

نظراً لأن مسؤولية جمع المياه وجلبها في مخيم الأزرق تقع في الأساس على اللاجئات، فإن هذا يزيد من خطر تعرضهن للإساءة اللفظية والتحرش الجنسي. تضطر بعض النساء إلى المشي لمسافات طويلة لجلب المياه. أوضح مديرون الحالات أن العديد من النساء غالباً ما يواجهن مشاكل مع الجيران بشأن تقنين المياه وأن أخريات يتعرضن للتحرش اللفظي والجنسي في طريقهن لجلب المياه.

”إحدى المشاكل الرئيسية التي تواجهها النساء أثناء جمع المياه في المخيم هي المشاكل مع الجيران حول تقنين المياه. كما يواجهن شكلاً آخرًا من أشكال العنف وهو التحرش الجنسي... في طريقهن لجلب المياه.“

(حنين، مديرة حالة، لجنة الإنقاذ الدولية)

”في العام الماضي، كانت درجات الحرارة مرتفعة للغاية. اعتادت النساء إخبارنا أنهن عندما يذهبن لجلس المياه أثناء فترة الحيض، فإنهن بحاجة إلى المزيد من منتجات النظافة الصحية بسبب التدفق الثقيل والضغط البدني. إنهن بحاجة إلى مزيد من المال لشراء منتجات النظافة الصحية، مما يتسبب في مشاكل مع الأزواج. كما أنهن بحاجة للاستحمام أكثر بسبب التدفق الثقيل بعد جمع المياه في الصيف مع درجات الحرارة العالية جداً.“ (نهى، مديرة حالة، لجنة الإنقاذ الدولية)

تنظر الأبحاث التي أجريت مع النساء في المفرد في قضية فقر الدورة الشهرية وترتبطها بأربعة مكونات: الوصول إلى منتجات النظافة الصحية، والوصول إلى المياه والصرف الصحي، والوصم، والإهانة. وجدت الدراسة أن ثلث عينة البحث ليس لديهن وصول منتظم للمياه وأن الغالبية العظمى منهن يعانين من ضغوط نفسية مرتبطة بالصرف الصحي بسبب البنية التحتية للمياه والصرف الصحي المتاحة. ٩١٪ من العينة عانينا من مشاعر سلبية أثناء الدورة الشهرية.^{٣٣}

يمكن أن تصبح عدم قدرة الفتيات على التعامل مع الدورة الشهرية بأمان في المدارس عاملاً شائعاً للتسرب من المدارس إذا استمرت مشاكل نقص المياه في الازدياد. أظهرت دراسة أساسية أجريت في عام ٢٠١٥ أنه من بين جميع المدارس التي تم شملها المسح، أفادت ٥٧٪ منها أن المياه المخزنة والمزودة لم تكن كافية لتوفير الحد الأدنى من كمية المياه اللازمة لكل طالب، وحصلت ٧٧٪ منها على المياه بمعدل أقل من ٤ مرات شهرياً، وحصلت ٨٪ منها على المياه مرة أو مرتين شهرياً، بينما لم تحصل ٣٪ منها على المياه مطلقاً. وجد البحث الذي أجراه برنامج النوع الاجتماعي والمراهقة في الأردن أن النظافة الصحية للفتيات أثناء فترة الحيض تتأثر بنفس أوجه القصور التي تؤثر على الاحتياجات الصحية الأخرى - لا سيما نقص المياه، والخصوصية، والمراحيض المزدهمة و غير النظيفة.^{٣٣} لا تزال الأبحاث التي تستكشف تأثير المياه والنظافة في المدارس على الفتيات في الأردن محدودة.^{٣٤}

من المرجح أن يؤثر نقص المياه المقترن بالقيود المالية على النساء والفتيات أثناء الدورة الشهرية.

أشار العديد من مقدمي المعلومات الرئيسيين إلى المشكلات التي تواجهها بعض النساء في الأردن خلال الدورة الشهرية نتيجة لنقص المياه. وأعربوا عن أن بعض النساء أفدن بعدم قدرتهن على التعامل مع الدورة الشهرية بطريقة آمنة وكريمة، بسبب نقص الموارد بما في ذلك المياه والمال لشراء منتجات النظافة الصحية.

”يشير فقر الدورة الشهرية إلى قدرة النساء والفتيات على الوصول إلى الموارد التي يحتاجها لدورتهم الشهرية - سواء منتجات النظافة الصحية، وأدوية، ومياه، وما إلى ذلك. يرتبط عدم القدرة على الوصول إلى الموارد بشكل كبير بالظروف الاقتصادية بالإضافة إلى العوامل البيئية مثل الوصول إلى المياه. قلة المياه للحفاظ على النظافة تعني المزيد من الأمراض... تستخدم النساء الصحف بدلاً من منتجات النظافة الصحية خلال دورتهن الشهرية. والإجهاد العاطفي الناتج عن شح المياه وآثاره هو أحد أنواع العنف المبني على النوع الاجتماعي الذي تواجهه النساء. هناك العديد من الروابط بين الأمرين.“ (بنان أبو زين الدين، المديرة التنفيذية، تقاطعات)

”أعربت بعض النساء في مادبا عن أنه عند حدوث نقص في المياه، فإنهن يتأثرن بشكل خاص أثناء الدورة الشهرية لأنهن بحاجة إلى المزيد من المياه لأغراض النظافة.“ (رايا، مديرة حالة، معهد العناية بصحة الأسرة)

بالنسبة للنساء في مخيم الأزرق، يزداد التوتر بين العديد من الأزواج بسبب شح المياه أثناء الدورة الشهرية للمرأة. أثناء ارتفاع درجات الحرارة وبسبب مهمة المشي لمسافات طويلة لجمع المياه، تحتاج النساء إلى منتجات نظافة صحية إضافية ومياه للتعامل مع الدورة الشهرية. تؤدي الحاجة إلى منتجات نظافة صحية إضافية ومياه في المنازل التي تعاني من قيود مالية إلى مشاكل بين الزوجين.

تحت الضوء: مساهمة النساء في جهود الاستدامة والعمل المناخي

تحد المشاركة المحدودة للنساء في الحياة العامة من مساهمتهن في جهود التكيف مع المناخ والتخفيف من حدته وتستبعد تجاربهن. أجمع الخبراء الذين تمت مقابلتهم على أن النساء في الأردن لا يتم إشراكهن بشكل فعال في مناقشات التغير المناخي وصياغة السياسات. وجدت دراسة عن المرأة الريفية والتغير المناخي في الأردن أن العديد من العوامل تعرقل مشاركة المرأة الريفية في تدابير التكيف مع التغير المناخي والتخفيف من حدته، بما في ذلك المعرفة النظرية المحدودة وفهم المشكلة، ونقص فرص التواصل والوصول إلى المناصب القيادية. لا يؤثر هذا على وصولهن إلى الموارد، والمعلومات، والتقنيات اللازمة لمساعدتهن على التكيف مع آثار التغير المناخي والتخفيف من حدته فحسب، بل أيضاً يستبعد خبراتهن ومعرفةهن من هذه المناقشات. وأكدت ذلك ربي الزعبي الخبيرة في السياسة البيئية والاقتصاد الأخضر، "لا توجد مشاركة كافية للمرأة... نحن بحاجة إلى النساء في صنع القرار، وصياغة السياسات، والتخطيط. كما أن النساء لسن دائماً مهيات ومدربات جيداً للمشاركة. عندما يتم استبعاد النساء من المناقشة، فإن هذا يؤدي إلى سوء التخطيط ونقص التمثيل."

في حين أن مشاركة النساء في مناقشات التغير المناخي لا تزال محدودة على مستوى السياسات، هناك العديد من المبادرات الشعبية التي أسستها أو شاركت في تأسيسها نساء أردنيات بهدف المساهمة في جهود الاستدامة البيئية والعمل المناخي.

ومن الأمثلة على ذلك 'مشروع البحر' (Project Sea) وهي مبادرة أسسها بيسان الشريف وسيف مدانات في عام ٢٠٢١ بهدف الحفاظ على الحياة البحرية في البحر الأحمر. تنظم المبادرة حملات تنظيف منتظمة في العقبة إلى جانب غواصين متطوعين. تركّز المبادرة على تغيير ثقافة التخلص من النفايات وخلق ثقافة الاستهلاك الواعي من خلال تشجيع إعادة التدوير، وإعادة التدوير للأفضل، وتقليل النفايات قدر الإمكان. منذ البداية، نظمت مبادرة Project Sea سبع حملات تنظيف وجمعت أكثر من ١٦,٠٠٠ قطعة من النفايات البلاستيكية. لجعل عملياتهم أكثر استدامة، تعمل المبادرة مع اللجان الفلسطينية لإنشاء حقائق يتم بيعها بعد ذلك، مع إعادة جزء من الإيرادات إلى النساء والجزء الآخر لتمويل حملات التنظيف المستقبلية.

"نحن نحاول معالجة العديد من القضايا الاجتماعية والبيئية من خلال مبادرتنا. نحن نغير الطريقة التي يتعامل بها الناس مع نفاياتهم من خلال زيادة وعيهم بعاداتهم الاستهلاكية. نشجع الناس على التطوع وتنظيف مواقع الغوص للحفاظ على الحياة البحرية. كما ندعم اللجان من خلال تمكينهن اقتصادياً" (بيسان الشريف ، Project Sea)

في محافظة إربد الشمالية، أطلقت وداد عبيدات وسبع نساء أخريات جمعية سيدات الريفي الزراعية في عام ٢٠١٥ بهدف تزويد النساء بمهارات قيمة وتدريب في الزراعة لمساعدتهن على تحقيق الدخل وتعزيز الأمن الغذائي. على مدى ستة أعوام، تشاركت الجمعية مع العديد من المنظمات المحلية والدولية وقدمت العديد من الدورات التدريبية للنساء في مجال الزراعة، وشجعتهن على الاستفادة من المساحات الخاصة بهن في المنزل لزراعة الغذاء وتحقيق الاكتفاء الغذائي الكامل أو الجزئي. نظراً إلى مواجهة المجتمعات التي تعيش في المناطق الريفية والتي تعمل في قطاع الزراعة العديد من التحديات، بما في ذلك التغير المناخي، ونقص المياه والاستبعاد من الفرص الاقتصادية، قدمت الجمعية مفهوم 'السياحة الريفية' حيث يزور السائحون المنزل في الريفي ويشتررون مباشرة من منتجاتهم.

الاستنتاجات

وجد هذا الملخص البحثي أن من بين أكثر المشاكل البيئية إلحاحاً التي تواجه الأردن هي شح المياه، وهي أزمة تفاقمت بسبب التغير المناخي. تُظهر الأدلة من جميع أنحاء العالم كيف يمكن للأحداث والتأثيرات التي يسببها المناخ مثل الجفاف، والفيضانات، والتغيرات في درجات الحرارة أن تؤدي إلى العنف المبني على النوع الاجتماعي بما في ذلك التحرش، و العنف الأسري، وزواج الأطفال والمقايضة بالجنس. في بحث سابق، استخدم صندوق الأمم المتحدة للسكان النموذج البيئي لفهم العوامل التي تزيد من قابلية تأثر النساء والفتيات بالتغير المناخي. وتشمل هذه العوامل عوامل عامة مثل الفقر، والتفاوتات الاقتصادية والاجتماعية، والتمييز بين الجنسين على المستوى المجتمعي، وعوامل أخرى على المستوى الجزئي مثل انخفاض مستويات التعليم، وعدم إمكانية الحصول على الدخل، والاعتماد الكبير على الموارد الطبيعية على المستوى الفردي.

في حين أن البيانات المتعلقة بتأثيرات التغير المناخي على النساء والفتيات في الأردن محدودة، يمكن الاستنتاج من الأدلة القائمة أنه من المحتمل أن يكن من بين أكثر من يعانون من الأحداث والآثار المتعلقة بالمناخ. هذا صحيح بشكل خاص لأن مشاركة النساء في الحياة العامة ووصولهن إلى الموارد لا تزال منخفضة للغاية. كما أوضح مقدمو المعلومات الرئيسيون، من المرجح أن تشمل الآثار المباشرة للتغير المناخي على العنف المبني على النوع الاجتماعي في الأردن عبئاً إضافياً لإدارة المياه داخل الأسرة، وزيادة التوترات بين أفراد الأسرة نتيجة لنقص المياه، والتعرض للتحرش والعنف الأسري خاصة بالنسبة للنساء اللاجئات في مخيم الأزرق. تؤثر الأعراف الجنسانية والاجتماعية التمييزية على أدوار ومسؤوليات الرجال والنساء في الأردن، وإمكانية وصولهم إلى الموارد وسلطة صنع القرار، وبالتالي تقلل من قدرة النساء والفتيات على التكيف والتعافي من الأحداث المتعلقة بالمناخ.

التوصيات

تقرّ الخطة الوطنية للتكيف مع التغير المناخي في الأردن (٢٠٢١) أن التغير المناخي يؤثر بشكل غير متناسب على النساء والفئات المستضعفة، ويرجع ذلك جزئياً إلى ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية. وتشدد على الحاجة إلى جمع، ومقارنة، وتحليل البيانات المصنفة حسب الجنس والمتعلقة بالفئات المستضعفة بما في ذلك المزارعون، ورعاة الماشية، والأطفال، والأسر التي تعيش في فقر، والأسر التي تعيلها نساء والأشخاص ذوي الإعاقة. يوصي ملخص البحث هذا بما يلي:

١. إعداد بيانات مصنفة حسب الجنس في مجال البيئة والتغير المناخي، ولا سيما البيانات المتعلقة بآثار التغير المناخي في الأردن. تتضمن الأمثلة على الثغرات في البيانات آثار نقص المياه، وارتفاع درجات الحرارة، وانعدام الأمن الغذائي، والجفاف، والسيول على الأفراد والأسر المقيمة في مجتمعات مختلفة في جميع أنحاء الأردن، فضلاً عن آليات التكيف المستخدمة.
٢. جمع ومقارنة الأدلة حول الروابط بين مخاطر التغير المناخي والعنف المبني على النوع الاجتماعي في الأردن لإجراء حملات كسب تأييد حول أهمية التصدي للعنف المبني على النوع الاجتماعي في الإجراءات المتعلقة بالتغير المناخي وكذلك استخدام هذه البيانات لإنشاء تدخلات مناسبة. تشمل المجالات التي تتطلب مزيداً من التحقيق ما يلي:
 - تأثير نقص المياه على تجارب النساء المتعلقة بالتحرش الجنسي، والعنف الجسدي والعاطفي، والعنف الأسري، والمقايسة بالجنس (مع التركيز على النساء اللاتي يعشن في فقر، واللاجئات، والنساء العاملات في الزراعة، والأسر التي تعيلها نساء، والنساء في المخيمات العشوائية).
 - تأثير الجفاف، والفيضانات، ونقص المياه على الأمن الغذائي وسبل عيش النساء والروابط المحتملة بالعنف المبني على النوع الاجتماعي.
 - تأثير نقص المياه على قدرة النساء على التعامل مع الدورة الشهرية بأمان وأشكال العنف المحتملة التي يتسبب بها نقص المياه. إضافة إلى ذلك، يجب استقصاء تأثير نقص المياه وعدم قدرة الفتيات على التعامل مع الدورة الشهرية في المدرسة.
٣. الحد من المخاطر، وتعزيز التأهب والاستجابة المعززة للطوارئ. يجب تكييف وتنفيذ النهج البرامجية للإنذار المبكر، والتأهب، واتخاذ إجراءات مبكرة بشأن العنف المبني على النوع الاجتماعي المرتبط بتأثيرات المناخ، وخاصة لمواجهة حالات الطوارئ الموسمية والدورية حيث تكون التدخلات طويلة الأجل أو الطوارئ غير كافية.
٤. دعم وتعزيز الاستجابة متعددة القطاعات التي تعتبر أساسية للتأهب للكوارث وبناء القدرة على الصمود. ينبغي جمع جهود التنسيق بين عناصر سبل العيش، والعنف المبني على النوع الاجتماعي، والنوع الاجتماعي، والتعليم، والمياه والصرف الصحي والنظافة الصحية وغيرها لضمان أن تكون التدخلات شاملة ومستدامة وتجنب الازدواجية في تقديم الخدمات.
٥. التأكد من أن البرامج تأخذ في الاعتبار الخبرات والاحتياجات المختلفة للرجال، والنساء، والفتيان، والفتيات فيما يتعلق بقضايا البيئة والتغير المناخي.
٦. تدريب وتوجيه النساء في مجال البيئة والتغير المناخي لزيادة مشاركتهن في العمل المناخي وضمان مساهمتهن بشكل فعال في استجابات التكيف والتخفيف.
٧. رفع مستوى الوعي بقضايا التغير المناخي وآثاره على مستوى المجتمع ودعم المنظمات والشبكات النسائية لتعزيز التكيف والمرونة. يحتاج الشباب، بصفتهم قادة عالميين ومحليين في مجال التغير المناخي وكذلك مناصري المؤتمر الدولي للسكان والتنمية، إلى الدعم في بناء قدراتهم على الصمود ودعم من حولهم.
٨. تسليط الضوء على مساهمة المرأة على مستوى السياسات والمجتمع في العمل المناخي وجهود الاستدامة.

ملحق (أ) - قائمة مقدمي المعلومات الرئيسيين الذين تمت مقابلتهم

الدور/ اسم المنظمة	الاسم	
خبيرة في السياسة البيئية والاقتصاد الأخضر	ربي الزعبي	مقابلة فردية معمقة
شركة مؤسسة ومديرة تنفيذية - تقاطعات	بنان أبو زين الدين	مقابلة فردية معمقة
مديرة برنامج العدالة الجنسانية - أوكسفام	بيسيكا ثابا	مقابلة فردية معمقة
مدير برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية - أوكسفام	فرانس لويز	مقابلة فردية معمقة
مدير تنفيذي - إيكو كونسلت	رائد داود	مقابلة فردية معمقة
خبيرة في النوع الاجتماعي	هلا غوشة	مقابلة فردية معمقة
شركة مؤسسة - Project Sea	بيسان شريف	مقابلة فردية معمقة
لجنة الإنقاذ الدولية، معهد العناية بصحة الأسرة - مؤسسة نور الحسين، جمعية اتحاد المرأة الأردنية	مديرو الحالة وأخصائيو نفسيون واجتماعيون	مجموعة نقاش مركزية

- ¹ Amusan, L., Abegunde, O., Akinyemi, T. E. (2017). Climate change, pastoral migration, resource governance and security: The Grazing Bill solution to farmer-herder conflict in Nigeria. *Environmental Economics*, 45–35, 8.
- ² Onwutuebe, C. J. (2019) '[Patriarchy and Women Vulnerability to Adverse Climate Change in Nigeria](#)', SAGE Open.
- ³ UNFPA, [Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?](#)
- ⁴ Five ways climate change hurts women and girls (link).
- ⁵ Osman-Elasha, B., Women... In the Shadow of Climate Change. UN Chronicle.
- ⁶ Osman-Elasha, B., Women... In the Shadow of Climate Change. UN Chronicle.
- ⁷ UN WomenWatch, [Women, Gender Equality and Climate Change](#). Fact sheet.
- ⁸ Onwutuebe, C. J. (2019) '[Patriarchy and Women Vulnerability to Adverse Climate Change in Nigeria](#)', SAGE Open
- ⁹ Action Aida (2019), [5 ways climate change affects women](#)
- ¹⁰ UNFPA Somalia, 2020. "[Gender-Based Violence in Somalia.](#)" Cited in: UNFPA, [Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?](#)
- ¹¹ UNFPA, [Five ways climate change hurts women and girls](#). News, 16 August 2021.
- ¹² Epstein, et al. 2020. "[Drought and intimate partner violence towards women in 19 countries in sub-Saharan Africa during 2018-2019: A populationbased study.](#)" Cited in: UNFPA, [Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?](#)
- ¹³ صندوق الأمم المتحدة للسكان، [تغير المناخ والعنف المبني على النوع الاجتماعي: ما هي الروابط؟](#)
- ¹⁴ Castañeda, Carney I, Sabater, L, Owren, C, Boyer Emmett A, 2020. "[Gender-based violence and environment linkages: the violence of inequality.](#)" IUCN. Cited in: UNFPA, [Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?](#)
- ¹⁵ Jha, Shipra, 2017. "[Climate Change in Exacerbating Child Marriage in Bangladesh.](#)" Cited in: UNFPA, [Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?](#)
- ¹⁶ UNFPA, [Five ways climate change hurts women and girls](#). News, 16 August 2021.
- ¹⁷ IFRC, 2015. "Unseen, unheard: gender-based violence in disasters." Cited in: UNFPA, [Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?](#)
- ¹⁸ IFRC, 2015. "Unseen, unheard: gender-based violence in disasters." Cited in: UNFPA, [Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?](#)
- ¹⁹ وزارة البيئة (٢٠٢١)، [الخطة الوطنية للتكيف مع تغير المناخ في الأردن](#)
- ²⁰ سما للاستشارات (٢٠٢٢)، [أزمة المياه في الأردن: الأسباب والمخاطر ذات الصلة](#)
- ²¹ وزارة المياه والري (٢٠٢٠)، [قطاع المياه: خطط العمل الوطنية للنمو الأخضر ٢٠٢٥-٢٠٢١](#)
- ²² وزارة المياه والري (٢٠٢٠)، [قطاع المياه: خطط العمل الوطنية للنمو الأخضر ٢٠٢٥-٢٠٢١](#)
- ²³ سما للاستشارات (٢٠٢٢)، [أزمة المياه في الأردن: الأسباب والمخاطر ذات الصلة](#)
- ²⁴ منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (٢٠١٨)، [تقييم للسياسات، والمؤسسات، والأنظمة الخاصة بحصاد المياه، والطاقة الشمسية، والمياه الجوفية في الأردن](#)
- ²⁵ سما للاستشارات (٢٠٢٢)، [أزمة المياه في الأردن: الأسباب والمخاطر ذات الصلة](#)
- ²⁶ اليونيسف (٢٠٢٠)، [تحليل نقاط الضعف الجغرافي متعدد الأبعاد -- الأردن](#)
- ²⁷ اليونيسف (٢٠٢٠)، [تحليل نقاط الضعف الجغرافي متعدد الأبعاد -- الأردن](#)
- ²⁸ Green Climate Fund (2021), [Gender Assessment: Building resilience to cope with climate change in Jordan through improving water use efficiency in the agriculture sector.](#)
- ²⁹ سانشيز بارامو (٢٠٢١)، [جائحة كورونا تترك إرثاً من تزايد الفقر والتفاوتات المتباينة](#). مدونات البنك الدولي.
- ³⁰ اليونيسف (٢٠٢٠)، [الأردن: صحيفة وقائع مخيم الأزرق](#)
- ³¹ سما للاستشارات (٢٠٢٢)، [أزمة المياه في الأردن: الأسباب والمخاطر ذات الصلة](#)
- ³² إنجاز ومؤسسة لازورد الدولية (٢٠٢٢)، [فقر الدورة الشهرية بين النساء في جوبو الفقير: محافظة المفرق، الأردن](#)
- ³³ Jones, N., et al. (2019) Adolescent well-being in Jordan: exploring gendered capabilities, contexts and change strategies. A synthesis report on GAGE Jordan baseline findings. London: Gender and Adolescence: Global Evidence.
- ³⁴ وزارة المياه والري (٢٠٢٠)، [قطاع المياه: خطط العمل الوطنية للنمو الأخضر ٢٠٢٥-٢٠٢١](#)
- ³⁵ هيئة الأمم المتحدة للمرأة (٢٠١٨)، [المرأة الريفية وتغير المناخ في الأردن](#)
- ³⁶ UNFPA, [Climate Change and Gender-Based Violence: What Are the Links?](#)